



مساعدة الهواتف الساتلية في إغاثة اللاجئين

فيرجينيا سيغنوريني

المبتزّون يعطونه أرقام هواتف ذويهم ليتحدث هو مباشرة إلى المهاجرين المختطفين. ومع إطلاعه على رواياتهم المباشرة، لم يدعم الأب موسى هؤلاء الأقارب فقط وإنما أيضاً قاد حملة من خلال مؤسسته "وكالة هايشا للتعاون من أجل النمو" (<http://habeshia.blogspot.com>) للحصول على مساعدة الاتحاد الأوروبي وغيره من المنظمات في خلق "الامتدادات الإنسانية" وزيادة إعادة التوطين للمساعدة في تجنب اللاجئين مواجهة هذه المخاطر.

منذ عام 2005، وفيرجينيا سيغنوريني (virginia.signorini@yahoo.it) تعمل كأخصائية اجتماعية ضمن نظام حماية طالبي اللجوء واللاجئين في إيطاليا (www.serviziocentrale.it)، وهي طالبة دكتوراه بجامعة تريستي.

وكانت آخر مرة تلقت فيها مكالمات للمساعدة في نوفمبر/تشرين الأول ٢٠٠٩، إلا أن القارب لم يصل أبداً في هذه المرة.

ولدنيا أيضاً القسيس الإريترى موسى زيراي الذي يعيش في روما والذي تلقى رسائل هاتفية ماثلة من مهاجرين إثيوبيين وإريتريين، يعيشون في إيطاليا، في بداية الأمر. لكنه ومنذ عام ٢٠٠٢، بدأ زيراي في تلقي مكالمات هاتفية مباشرة من القوارب العابرة للبحر. ورغم اعتبار عموم الإريتريين للهواتف على أنها طريقة غير موثوقة للاتصالات، فهي أساسية للإريتريين المشردين في أوقات الطوارئ. وفي أواخر عام ٢٠١٠، صار زيراي يتلقى مكالمات من اللاجئين الذين يعيشون في أوروبا والذين حُطفت أفراد عائلتهم في البحر قبالة جزيرة سيناء وطُلب منهم دفع فدية للشخص الواحد تزيد عن ٨٠٠٠ دولار. فكان هؤلاء

جاءتها أول مكالمات هاتفية الساعة أربعة ونصف صباح أحد أيام العام ٢٠٠٦. كان ذلك في الصيف، وهو أكثر الفترات زخماً برسو المهاجرين على الشواطئ الإيطالية. لقد واجهوا بعض المشكلات في البحر المتوسط وكانوا يطلبون المساعدة، ولم يكن لدى المرأة الإترية التي تلقت المكالمات والتي هاجرت إلى إيطاليا منذ بضعة سنوات أية فكرة عن الكيفية التي حصل بها هؤلاء الأشخاص على رقم هاتفها. ورغم إمكانية اعتبارها مساعدة وتحريضاً على الهجرة غير الشرعية، قامت على فورها بمهاتفة الشرطة المحلية وإخبارهم بما حدث. على إثر ذلك، اتصل هؤلاء بخفر السواحل الذين تأكدوا من وصول القارب آمناً إلى جزيرة لامبيدوزا. وبعد هذا الحادث، اعتادت تلك السيدة تلقي الاتصالات الهاتفية من المهاجرين في البحر، وداوم خفر السواحل على الاستجابة.